وهو راجع من الصيد وبين قريش وكان يومئذ لم يؤمن بعد فلقى ابا جهل فضرب رأسه بقوسه فقال ابو جهل
اما ترى ما جاء به سفه عقولنا وسب الهتنا فقال حمزة وانتم اسفه الناس تعبدون من دون الله
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا رسوله فنزلت هذه الاية وعن مقاتل انها نزلت
في حق نبي صلى الله عليه وسلم وابي جهل وذلك انه قال زاحمنا بنو عبد مناف في الشرف حتى اذا صرنا كفرسي رهان قالوا
منا نبي يوحى اليه والله لا نؤمن به حتى يأتينا كما يأتيه فنزلت وفرسا رهان هما الفرسان المعدان للمراهنة
على المطابقة هي المخاطرة والرهن هو الجعل المعطى للسابق وقيل نزلت في عمر بن الخطاب وابي جهل فكانا جميعا
يؤذيان رسول الله صلعم فدعى لاحدهما فاستجيب له في عمر رضي الله عنه قوله ومفعولاه اكابر مجرميها على تقديم
المفعول الثاني والتقدير في كل قرية مجرميها اكابر وقوله في كل قرية متعلق بجعلنا لما كان المفعول الاول في حكم المبتدأ
مبتدا في الاصل والثاني خبرا تعين ان يكون مجرميها مفعولا اول لكونه معرفة بالاضافة واكابر نكرة فكان ... قوله
او في كل قرية اكابر اي ويجوز ان يكون في كل قرية مفعولا ثانيا قدم على الاول ويكون اكابر هو الاول ويكون
مجرميها منصوبا على انه بدل من اكابر او مجرورا باضافة اكابر اليه بان يكون في كل قرية متعلقا بجعلنا بمعنى مكنا و
ويكون اكابر مجرميها مفعوله وانما قال فسرنا الجعل بالتمكين لانه ان فسر بالتصيير لاقتضى مفعولين
وعلى تقدير الاضافة لا يبقى له مفعول ثان فلا يتم المعنى لانك اذا قلت جعلت زيدا بمعنى صيرته
وسكت عليه لا يتم الكلام حتى تقول رئيسا او ذليلا او ما اشبه ذلك وليت شعري انه لم لا يجوز
ان يكون قوله في كل قرية على تقدير الاضافة مفعولا ثانيا قدم على الاول ويكون اكابر مجرميها مفعولا
اول نحو كما جاز ذلك في قوله تعالى وجعلوا لله شركاء ويكون المعنى جعلنا مستقرا في كل قرية رؤساء
فساقها واي حاجة الى ان يكون الجعل بمعنى التمكين قوله وافعل التفضيل اذا اضيف الى الجمع جاز
فيه الافراد والجمع فيقال هم اكبر قومهم واكابر مجرميها من قبيل المطابقة ومن قرأ اكبر مجرميها
جعله من قبيل احرص الناس ذهبت المعتزلة الى المطابقة ومن قرأ اكبر مجرميها جعله من قبيل احرص الناس
ذهبت المعتزلة الى ان اللام في قوله تعالى ليمكروا فيها لام العاقبة فانه تعالى ما جعلهم اكابر ليمكروا ولكن وجد
منهم في العاقبة ذلك ويجوز ان يكون لام العلة مجازا تنزيلا لارادة المكر منهم منزلة العلة الحاصلة
له تعالى على الجعل كانه قيل جعلنا في كل قرية اكابر واشرافا ليكونوا على علم انهم يكونون كذلك و
يختارون ذلك فان سنة الله جرت على ان يجعل في كل قرية اتباع الرسل ضعفاء اهلها ويجعل فساق

الاكابر لاجل رياستهم اقدر على المكر والجرم انفذ بامر [illegible]

فساق اهلها اكابرهم ليمكروا فيها فانهم لاجل رياستهم اقدر على المكر والغدر وترويج الاباطيل
على الناس بالنسبة الى غيرهم روى ان اكابر اهل مكة انهم جلسوا في كل طريق من طرق مكة اربعة
نفر ليصرفوا الناس عن الايمان برسول الله صلعم ويقولوا لكل من يقدم من خارج اياكم وهذا الرجل
فانه كاهن ساحر كذاب ونحو ذلك قوله كفرسي رهان تثنية فرس اضيف الى رهان
وهو مصدر بمعنى المراهنة وهي المسابقة يقال راهنت فلانا على كذا اذا خاطرته عليه اي
تعارضنا معهم في الشرف وهم يسبق بعضنا بعضا كفرسين اجريا للسباق ليعلم ايهما الحائز
لقصب السبق والمشهود له بالفضل الى ان قالوا منا نبي يوحى اليه والله لا نؤمن به ولا نتبعه
ابدا الا ان يأتينا كما يأتيه فنزلت وقوله لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما اوتي رسل الله فيه قولان
اشهرهما ان القوم ارادوا ان تحصل لهم النبوة والرسالة كما حصلت لرسول الله صلعم
وان يكونوا متبوعين لا تابعين والقول الثاني ما روي عن الحسن وابن عباس رضي الله عنهم واذا
جاءتهم اية من القران تامرهم باتباع النبي صلى الله عليه وسلم قالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض
ينبوعا الى قوله حتى تنزل علينا كتابا من السماء نقرؤه مكتوب فيه هذا كتاب من الله الى ابي جهل والى
فلان وفلان يبين لكم اني قد ارسلت محمدا الى كافة الناس ليكون لهم بشيرا ونذيرا وانه صادق
فيما ادعاه وعلى هذا القول فالقوم ما طلبوا النبوة وانما طلبوا ان يأتيهم معجزات قاهرة
تلجئهم الى الايمان وقوله الله اعلم حيث يجعل رسالته تؤيد القول الاول روي عن الضحاك انه
اراد كل واحد من اكابر مكة ان يخص بالوحي والرسالة كما اخبر الله تعالى عنهم في قوله بل يريد
كل امرئ منهم ان يؤتى صحفا منشرة وروى ان وليد بن المغيرة قال لرسول الله صلعم
والله لو كانت النبوة حقا لكنت اولى بها منك لاني اكبر منك سنا واكثر منك مالا وولدا
ويؤيد القول الثاني انه في غاية البعد ان يقال لرجل امن فيقول لا اومن حتى يجعلني الله نبيا
قوله يوم القيمة يعني ان قوله عند الله ظرف لقوله سيصيب وهو وان كان ظرف مكان الا
انه استعير لزمان قيام الناس لرب العالمين لما كان سبب تمردهم وعنادهم تعززهم واستكبارهم
عن الطاعة والانقياد بين الله تعالى انه يصيبهم بضد مطلوبهم وهو الذل والهوان قوله
وليشرح فيه مجاله عطف تفسير لقوله فيتسع صدره للاسلام اي يتسع صدره للاسلام موضع حلوله

سبب تمردهم واستكبارهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1